

تفسير سورة البقرة، الآية 341، الشيخ خباب الحمد

خباب الحمد

ولذلك هنا الله عز وجل بين ان هذه الامة امة وسطية بعدها ذكر هذه الآية. قال جعلناكم امة وسطا. يعني كما هدیناكم الى هذا الدين العظيم فاننا جعلناكم يا امة محمد - 00:00:00

صلى الله عليه وسلم امة وسطية. وكذلك جعلناكم امة وسطا. امة يعني جماعة واهل قوم يديرون بالله سبحانه وتعالى بالاسلام ومن صفتهم الوسطية. ما امة وسطا. اي امة خيارا عدولا. الخيار العدول هذا هو معنى الوسط - 00:00:20

كما اخبر بذلك ابن عباس وغيره من الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. اذا وكذلك جعلناكم امة وسطا اي امة ذات اعتدال وذات خيار سليم لا يوجد في هذه الامة نوع من الانحراف ولا ولا نوع من الشرور - 00:00:50

ولا نوع من الالتواء وانما هذه امة وسطية. وهذه الامة الوسطية يا اخواني الكرام الله سبحانه وتعالى آيسر لها هذا المفهوم وهذا المفهوم هو الذي اكتسبها ان تكون شهيد على الناس. والامة الوسط هي - 00:01:10

الامة التي ايتها الاحبة الكرام لا تنظر الى الامور بقسمة الوسط. لا كما يفهم كثير من الناس اليوم ان الوسط هو ان تنظر الى موازاة الامور ما بين هذا وهذا ثم تتخذ موقف وسط. الموقف الوسط قد يكون موقفا صحيحا - 00:01:30

وقد يكون موقفا خاطئا وقد يكون موقفا منحرفا وقد يكون موقفا كفريا. يحاول الانسان ان يوازن ما بين الامور ويمسك العصا كما يقال من الوسط كما هي صفة اليهود. فهذه الامة ليست بهذه الطريقة. الامة الوسط هي الامة ولذلك التي لاحظوا قال كانت - 00:01:50

من سطت القوم يعني من وسط القوم من افضل القوم. وهذا الوسط ايتها الاحبة الكرام هو الذي تميزت به امة الاسلام عن غيرها من الامم بالتشريعات وبالاحكام وبالمارسات وبتحجيف الامور عليها وما بين تنقيل الامور عليها. كل ذلك كان سببا الى ان - 00:02:10

هذه الامة امة وسط فلذلك نحن اليوم قد نجد بعض الناس يحاول ان ينظر الى مفهوم الوسطية بالمفاهيم التي ترضي فيها الشرق والغرب ويحاول ان يبرر ويدرس على الناس بمفهوم الوسطية بمفاهيم لا تمت الى هذا الدين بصلة - 00:02:30

لكي يرضي فيها ماذا؟ الشرق والغرب. مثل مفهوم التسامح. مثل مفهوم الان ما يطلق الايام هذى عن اخاء الانسان. الاخاء الانساني المؤتمر العالمي للانسان ويجتمع فيه اليهود والنصارى والمسلمون بعضهم الوعظ ويوقعون وثيقة اتفاقية شراكة ما بين مفاهيمهم وكل هذا - 00:02:50

الاحبة اضلال عن الطريق. لذلك الامة الوسط هي الامة التي لا تلتقي مع الامم المنحرفة في اديانها. مطلقا لأن انها امة الله سبحانه وتعالى عدتها والله سبحانه وتعالى اختارها الخيار العدول عدتها واختارها واقامتها لكي تشهد على الامر. واقامتها لكي - 00:03:10

شد على الامر يكفيانا فخرنا انه كما ثبت في الحديث الصحيح ان نوح عليه الصلاة والسلام لما سأله محمد صلى الله عليه وسلم من الذي يشهد لي؟ قال امي امي هي التي تشهد لك يا نوح بانك خرجت ووعشت وبلغت للناس دين الاسلام. فهذه الامة ايتها الاحبة لم - 00:03:33

تكن امة وسط لا لتابعها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وليس امة شطط. وانما هي امة تعنى باختيار المفاهيم التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكذلك جعلناكم امة وسطا - 00:03:53

وهنا لتكونوا الامم هنا لام ماذا؟ هل هي لام تعليلية؟ ولا لام عاقبة؟ يصح هذا وذاك لا من التعليل اي بسبب ان تكونوا شهداء على

الناس. وعاقبة يعني عاقبة اموركم فيه - 00:04:09

ياخر في يوم القيمة ان تشهدوا على الناس. ان تكونوا شهداء على الناس. فلذلك وكذلك وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة بان رسليهم قد بلغوهم. تخيلوا هذه كذلك من من مفاحر هذه الامة. انها الامة - 00:04:29
انها الامة الاممية. والامة الاممية بهذا المفهوم هي الامة التي تحكم يقول ابن تيمية رحمة الله تحكم لجميع الامم التي كانت قبلها بما اتبعت به الرسول او بما فارقت به الرسول - 00:04:49

ولذلك من من مفاهيم الامة الاممية هذا المفهوم. وان كان طبعا من مفاهيمها التي يعني جاءت عن النبي صلى الله عليه ان امة الاممية لا نكتب ولا نحسب. وهذا له تفصيل وشرح نتحدث عنه لاحقا. فإذا يا اخوان الكرام وكذلك جعلناكم امة وسطا هذه الامة - 00:05:07
لذلك لكي تكون شهيدة على الناس. طب متى تستحق هذه الشهادة؟ حتى تبقى على منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم. لتكونوا شهداء على الناس الرسول عليكم شهيدا. اذا اردتم ان تكونوا شهداء على الناس فان الرسول سيكون عليكم شهيدا. لا تستحقون شهادتكم على الناس الا اذا شهد عليكم - 00:05:27

الرسول بانكم قد اتبعتموه وانكم وافقتموه. ولذلك اول ما يسأل يوم القيمة الناس عن سؤالين ماذا اجبتم المرسلين؟ وماذا كنتم تعملون ماذا اجبتم مهما صلى الله عليه وسلم؟ فلذلك اذا وافقتم رسول الله ولم تتحرفوا عن طريقه فانتم كذلك تستحقون ان - 00:05:47

تشهدوا على الناس. لا ان تقبلوا شهادة الناس عليكم بانكم امة وسطية. نستدر رضي الشرق والغرب حتى يقبلوا او حتى يشهدوا لنا بان امة وسطية وكل ما فعلنا ذلك وكلما حاولنا ذلك كما بینا يا اخوانی لن نستطيع ان نصل الى نتيجة ما لاننا الا - 00:06:07
في حالة ما ان نترك هذا الدين وان ننسليخ من هذا الدين. فلذلك ويكون الرسول عليكم شهيدا هذه النعمة العظيمة. كذلك لاحظوا نحن كونوا شهداء على الناس ونكون شهداء على امة محمد على امة نوح وعلى امة موسى ونكون شهداء حتى على نوح انه بلغ - 00:06:27

طب ما الشرف الذي نناله؟ ان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي يشهد لنا. تأملتم يا اخوان نحن نشهد للامم السابقة. نحن نشهد للرسل بانهم بلغوا قومهم وادوا الرسالة. من الذي يشهد لنا - 00:06:46

رسول الله صلى الله عليه وسلم. شوفوا الشرف العظيم. ولا يشهد لك رسول الله الا اذا اقتفيت اثره وسرت على منهجه واتبعت اثره وقمت على غرزه وكنت على اثر الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى - 00:07:06
يشهد لك رسول الله انك كذلك وانك لم تبدل وانك لم تغير. لأن النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه عليه الصلاة والسلام يخبر ان اناسا يأتون عليه على الحوض ويزادون من حولي. والنبي صلى الله عليه وسلم يتمنى ان يكونوا كذلك لكنهم بدلوا وغيروا - 00:07:26
ويسائل النبي عليه الصلاة والسلام لماذا؟ في خبر جبريل عليه الصلاة والسلام انهم بدلوا بعده. فيقول سحقا سحقا. فهذا المفهوم ايها احبة لا يمكن ان يكون لمن بدل ولمن غير - 00:07:46

امة الاجابة امة الاجابة هي امة الاسلام امة محمد صلى الله عليه وسلم التي تشهد على غيرها من بالدعوة تشهد عليها بماذا تشهد عليها؟ باتباعها للرسل. وهذا المفهوم ويكون الرسول عليكم شهيدا - 00:07:59

قوى المفهوم الذي ايها الاجابة علينا ان نتعلق به. اذا اردنا ان نكون شهداء الله على ارضه فعلينا ان نكون اتباعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذه من نعم الله. ولذلك ايها الاجابة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر انه ما من جنازة تقف - 00:08:19
بين يدي الناس فيصلني عليها ثلاثون. وفي رواية اربعون. يشهدون ان لا اله الا الله ولا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه وخبر النبي صلى الله عليه وسلم لما مر الجنازة فاثنوا على صاحبه خيرا فقال وجبت وجنازة مرت فاثنوا على صاحبها شرا - 00:08:39
فقال وجبت ثم قال انتم شهداء الله في ارضه فهذا المفهوم ايها الاجابة مفهوم كذلك يعطينا انه حتى في الحياة الدنيا انتم شهداء. يعني ليس ذلك في الآخرة فقط وانما في الدنيا انتم تشهدون. تشهدون على غيركم. وتشهدون على غيركم بشهادة الاسلام. بقوله الحق وليس بشهادة - 00:08:59

الذور فاياكم ان شهدوا لغيركم انهم على حق لكي تلتقو انتم واياهم في انصاف الطريق فتظلوا انتم يضلوهم فتكونوا قد حرفتم المسيرة وغيرتم كما غيرت الامم السابقة. ولذلك ويكون الرسول عليكم شهيدا - 00:09:22

ما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبه. هذه كذلك وسيلة امتحان وابتلاء واختبار. وفتنة يعني القبلة كانت فتنة لقلوب الناس فتنة لمن امن برسول الله صلى الله عليه وسلم. لأن الكفار قريش اصبحوا يقولون كنا نقول لكم ان - 00:09:42

آآ الاصل ان انكم تذهبوا وتتوجهوا الى بيت الله الحرام كنا نقول لكم. وكذلك اليهود وكذلك اليهود يقولون انتم كنتم تتبعوا قبلتنا ثم غيرتم الطريق وهكذا ومرة هكذا فاصبح في ذلك فتنة. واصبح في ذلك ابتلاء. وهذا اعظم ابتلاء كما يسميه الامام ابن القيم رحمة الله تعالى ابتلاء - 00:10:12

القلوب بعبودية مراغمة. يعني يمتحن القلب. اوئل الذين امتحن الله قلوبهم. امتحان القلب خطير جدا لانه ولذلك تكليف القلببدأ به قبل تكليف الجوارح. الله سبحانه وتعالى ايش قال ؟ الف لام ميم ذلك الكتاب - 00:10:39
يبقى فيه هدى للمتقين. ما هي صفة المتقين؟ الاولى الذين يؤمنون بالغيب. تؤمن بالغيب. تؤمن بما اراك من عند الله سبحانه بخبر السماء السماء. اذا هذا امتحان قلبي. الذين يؤمنون بالغيب. يقول الامام الطوفي رحمة الله يقول فبدأ الله عز وجل بامتحان القلوب بالتكلف - 00:10:59

قبل امتحان الجوارح قال الذين يؤمنون بالغيب ثم قال ويقيمون الصلاة. اقامة الصلاة كذلك هذه من صفات المتقين. وهي صفة تكليف فاذا اردت ان تكون مكلفا لله سبحانه وتعالى فعليك ان تنظر الى ان الامر الذي امرك الله عز وجل به قد يكون امر فتنة وابتلاء واختبار. لكي يرى صدق الله - 00:11:19

وتعالى نيتك. ولذلك قال الله عز وجل في ايات القرآنية الاخرى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس. كذلك موضوع الاسراء والمعراج كان ايش؟ فتنة فتنة للناس. موضوع القبلة كان فتنة للناس. لأن في هذه الابتلاءات تتمحص القلوب - 00:11:39
وتظهر حزازات القلوب وتظهر خبایا القلوب. ولذلك يقول العلماء تظهر تظهر خبایا القلوب في وقت المحن فلذلك قال وما جعلنا القبلة التي اريناك التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول - 00:11:59

ويتبع الرسول فيصدق هذا الرسول ممن ينقلب على عقبه والانقلاب على العقب هذا هو الارتداد عن الدين والكفر بالله عز وجل والشرك والشك والميin. فلذلك قال ممن ينقلب على عقبه. يرجع الى الكفر شاكا في هذا الدين متغيرا - 00:12:19
مخالفًا في اموره. ولذلك نجد ان كثيرا من يكفر في هذا الدين ويكره بهذا الدين اساس كفره انحرافات يا اخوانی انحرافات نفسية ان لديه ليس خنق المرض النفسي وانما انحراف نفسي النفس - 00:12:39

عنه فيها اشكال فهم في ربهم يتربدون كما اخبر الله عز وجل عن المنافقين مذبذبين بين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء. اذا الذذب الشك والريب هذا كله يؤدي الى انه يقول يوم كذا ويوم كذا. وهذه يا اخوانی هي المشكلة - 00:12:59
يوما يمان اذا اذا لقيت ذا يمين وان لقيت معديا فعدنان. كل ما تلقى احد تكون معهم او انك تشک بهذا الدين. اذا حصل له اي امر يمكن ان يصد الانسان عن الطريق. لذلك نجد ان الله سبحانه وتعالى قال ممن ينقلب على عقبه - 00:13:19

واخطر امر يا اخوانی ان يكون الانسان وصل الى مراحل عظيمة جدا في الديانة. ثم بعد ذلك موقف واحد ينقلب على عقب الانقلاب على العقب هذا كذلك يا اخوانی خطير ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الحور بعد الكور بعضهم قال الحور بعد الكور - 00:13:39

انتكاسة بعد الاستفادة يستاء ان يستقيم يستقيم ثم ينتكس ويرتكس وينقلب على عقبه. وهذا كان كذلك يقوم به محمد بن واسع اللهم لا تجعلنا ممن يعبدك كثيرا. فيقول العمر بعبادتك ثم ينقلب في اخر عمره فيكون من الخاسرين - 00:13:59
يعني انقلاب يكون الانسان بعد عشرين سنة ثلاثين سنة وهو يعمل ويعمل ويعمل. اما ان يكون فيما يرى للناس كرواية واما ان يكون فعلا هو عشرين سنة مجتهدا. لكن هنالك حزاقة في قلبه هو لم - 00:14:19

التفت اليها ولم يتبه اليها. ولذلك نحن يا اخواني لماذا ندعو الله عز وجل؟ نقول نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا.

احيانا شر النفس نحن لا نلتفت اليه - 00:14:39

ولا ندرك ولا نعرف ولا نتعقله نعوذ بالله من شرور انفسنا. النفس كذلك تحتاج الى تفتيش. وتحتاج الى الى ان تنظر في داخلها.

حتى ترى الشيء الذي يمكن ان يؤثر عليه - 00:14:49

لاحقا في امر ما، فلذلك ايها الاحبة الكرام الانقلاب على العقب خطير. من ينقلب على عقبيه. وقد كان دعاوك في عدد من الصحابة رضي الله عنه وارضاهم من حضروا غزوة بدر ومن حضروا بيعة الرضوان رغم ان الله سبحانه وتعالى رضي الله عنهم. لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يباعونك تحت الشجرة - 00:15:01

فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم والصحابة اعملوا اهل بدر فقد غفرت لكم كان سؤال عدد منهم كما يخبر ابن كثير رحمة الله الالهم لا تردننا على اعقابنا خائبين - 00:15:21

يهمه في حقيقة حالهم لم يأخذوا الطابوا في الجنة. تثبيت في الجنة. يقولون يمكن نخشى على انفسنا. ولذلك ايها الاحبة الكرام هذا المفهوم علينا دائما ان ننظر فيه وان نفك فيه. قال وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله. نعم يا اخواني وقت في ضم الفتنة - 00:15:36

والملمات والابتلاءات والمحن والله انها تكون تتتصدع القلوب فيها فتن تعصف عصفا رب شر جر الفاسدنا الاعداء خسفا لبيت قوم يعلمون فتن خطيرة جدا تغير الناس وتغير الانسان سواء في فتن الدين او في فتن الدنيا وفتنه المال او فتن الكفار للمؤمنين - 00:15:56

هذا كله يا اخواني يسلب القلوب ويخلو بالقلوب ولذلك كثير من الناس حتى في وقت الفتنة من يكون حليما من يكون صاحب رأي من يكون صاحب حكمة وقد لاحظنا في الاحداث الاخيرة هذه. كيف اناس كان يصرف الرجل فيمنه حكيم. وان الرجل مجرب وانه رجل عاقل. وبعد ذلك - 00:16:15

نجد انه اختلف اختلافا كلية. ثبتنا الله واياكم على ذلك. فإذا يا اخواني الفتنة امر خطير جدا. وان كانت لكبيرة هذا الامر الذي التورية اليها التولية. قال وان كانت لكبيرة لما انقلبتم فرحتم بما كان في اتباع بيت الله الحرام. لكنها كبيرة - 00:16:35

وان كانت لكبيرة الا على الذين ايش؟ هدى الله. يعني شاقة الا على من هدى الله سبحانه وتعالى وبين لهم الطريق الحق هذا كان له سبب النزول كما في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن من كان يصلی يعني صلينا ستاشر سنة ايه ستاشر شهرا - 00:16:55

سبعة عشر شهرا. بعض اخواننا قد مات من الصحابة الكرام. يا رسول الله ماذا نفعل؟ ماذا يفعل هؤلاء؟ هل هؤلاء تذهب صلواتهم هل تذهب اعمالهم الصالحة؟ فانزل الله عز وجل هذه الآية. من كان يصلی الى بيت المقدس ستة عشر شهرا فمات - 00:17:15

من الصحابة او من كانوا يصلحها ستة عشر شهرا ثم بعد ذلك بدأ يستقبل القبلة هل هذه الاجر تمحي؟ لا. لأن قلنا يا اخواني الكرام ان ذلك هو في العمل الصالح الذي كان الله عز وجل قد رضي عنه. وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني ليضيع اعمالكم الصالحة - 00:17:35

او في ذلك دلالة كما يقول علماء اهل السنة على ان الایمان يطلق على العمل الصالح. يعني ذلك الایمان احيانا بعض الناس يقول الایمان في القلب. هذا صحيح في الاساس ان الایمان في القلب. تصديق قلبي واقرار بالجنان - 00:17:55

اي نعم ولكن كذلك الایمان عمل بالجوارح فقد يطلق على الجارحة على عمل الجوارح ايمان هذا هذا قد عمل عملا ايمان. ولذلك الف الامام البهقي رحمة الله تعالى شعب الایمان. شعب الایمان احد عشر مجلد - 00:18:15

كتاب ضخم جدا. قال الایمان بضع وسبعون شعبة. وفي رواية بضع وستون شعبة. قال فاعلاها قول لا الله الا الله وادناها اماتة الاذى عن واماطة الاذى عن الطريق ماذا؟ اماتة الاذى عن الطريق عمل. وسماه النبي صلى الله عليه وسلم ايمانا - 00:18:35 والحياء شعبة من الایمان. هل اذا هذه المفاهيم مفاهيم الایمان المتعلقة بالعمل مهمة جدا. قال وما كان الله ليضيع ما لكم ما كان الله عز وجل غافلا عن ذلك وما كان الله عز وجل الا الا كاتبا لهذه الاجور والحسنات. ان الله بالناس لرؤوف رحيم. لماذا - 00:18:53

لأن الله عز وجل سبحانه وتعالى هو في حقيقة حاله لا يريد منا هذه الاعمال. اينا والله لحومها ولا دمائها ولكن يناله التقوى منكم.
الذبح لما نذبحة ماذا يفيد الله سبحانه وتعالى والصلة على ما نصليها ماذا تفید الله؟ وانما تفیدنا نحن. يا ايها الناس - 00:19:13
وانتم الفقراء الى الله. والله هو الغني الحميد سبحانه وتعالى. فلذلك وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس العرف الرحيم. وهذا
يا اخواني منه انتزع العلماء موقف عظيم وهو قول الحنفية وقول الحنابلة رحمهم الله تعالى انه لو ان رجلا كان يعمل اعمال صالحة
اعمال صالحة كثيرة ثم ارتد - 00:19:33

الاسلام. ثم رجع الى العمل الصالح والاسلام. الاعمال السابقة التي كان يقوم بها ماذا؟ هل ذهبت؟ هل حبطت؟ لا لم تحبط. ولم تبلى
وانما تكتب لهم باذن الله سبحانه وتعالى. فلذلك لكن كانت هذه الردة مؤدية - 00:19:53
الى حبوط العمل. لما اسلم الرجل واسلم على عمل. اسلمت على ما اسلفت من خير. كل العمل السابق يكتب لك عند الله سبحانه
وتعالى وطبعا هذه مسألة اجتهادية ليست اجماعية لأن الشافعية خالفوا في ذلك. أخي الكريم لا تنسي الاشتراك بالقناة والاعجاب
بالفيديو وتفعيل زر الجرس - 00:20:13